

روح المعاني

وغزانا وخرّب بيت المقدس روى ذلك بعض الحفاظ وقال العراقي : لم أقف له على سند فلعل الأول أقوى منه وإن أوهم صنيع بعضهم العكس و جبريل علم ملك كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم بالقرآن وهو أسم أعجمي ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وأبعد من ذهب إلى أنه مشتق من جبروت الله وجعله مركبا تركيب مزج من مضاف ومضاف إليه فمنعه من الصرف للعلمية والتركيب ليس بشيء لأن ما يركب هذا التركيب يجوز فيه البناء والإضافة ومنع الصرف فكونه لم يسمع فيه الإضافة أو البناء دليل على أنه ليس من تركيب المزج وقد تصرف فيه العرب على عاداتها في تغيير الأسماء الأعجمية حتى بلغت فيه إلى ثلاث عشرة لغة أفصحها وأشهرها جبريل كقنديل وهي قراءة أبي عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم وهي لغة الحجاز قال ورقة بن نوفل : وجبريل يأتيه وميكال معهما من الله وحى يشرح الصدر منزل الثانية كذلك إلا أنها بفتح الجيم وهي قراءة ابن كثير والحسن وابن محيصن قال الفراء : لا أحبها لأنه ليس في الكلام فعليل وليس بشيء لأن الأعجمي إذ عربوه قد يلحقونه بأوزانهم كلجا موقد لا يلحقونه الكابر يسمو جبريل من هذا القبيل مع أنه سمع سمواً للطائر الثالث جبرئيل كسل سبل وبها قرأ حمزة الكسائي وحماد عن أبي بكر عن عاصم وهي لغة قيس وتميم وكثير من أهل نجد وحكاها الفراء وأختارها زجاج وقال : هي أجود اللغات وقال حسان : شهدنا فما يلقى لنا من كتيبة مدى الدهر إلا جبرئيل أمامها الرابعة كذلك إلا أنها بدونياء بعد الهمزة وهي رواية يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم وتروى عن يحيى بن يعمر الخامسة كذلك إلا أن اللام مشددة وهي قراءة أبان عن عاصم ويحيى بن يعمر أيضا السادسة جبرائل بألف وهمزة بعدها مكسورة بدون ياء وبها قرأ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعكرمة السابعة مثلها مع زيادة ياء بعد الهمزة الثامنة جبرائيل بياءين بعد الألف وبها قرأ الأعمش وابن يعمر ورواها الكسائي عن عاصم التاسعة جبرال العاشرة جبريل بالياء والقصر وهي قراءة طلحة بن مصرف الحادية عشرة جبرين بفتح الجيم والنون الثانية عشرة كذلك إلا أنها بكسر الجيم وهي لغة أسد الثالثة عشرة جبرائين قال أبو جعفر النحاس : جمع جبريل جمع تكسير على جبارين على اللغة العالية واشتهر أن معناه عبداً على أنجبر هو الله تعالى وإي لهو العبد قيل : عكسه وردّه بعضهم بأن المعهود في الكلام العجمي تقديم المضاف إليه على المضاف وفيه تأمل .

فأنه نزل على قلبك جواب الشرط إما نيابة أو حقيقة والمنى من عاداه منهم فقد خلع ربقة الأنصاف أو كفر بما معه من الكتاب بمعاداته إياه لنزوله عليك بالوحي لأنه نزل كتابا مصدقا للكتب المتقدمة أو فالسبب في عداوته أنه نزل عليك وليس المبتدأ على هذا الأخير

محذوفا وأنه خبره حتى يرد أن الموضع للمفتوحة بل أن الفاء داخلة على السبب ووقع جزاءا
باعتبار الأعلام والأخبار بسببته لما قبله فيؤول المعنى إلى من عاداه فأعلمكم بأن سبب
عداوته كذا فهو كقولك : إن عاداك فلان فقد آذيته أي فأخبرك بأن سبب عداوتك أنك آذيته
وقيل : الجزاء محذوف بحيث لا يكون المذكور نائبا وعنه يقدر مؤخرا عنه ويكون هو تعليلا
وبينا لنا لسبب العداوة والمعنى من عاداه لأنه نزل على قلبك فليمت غيظا أو فهو عدو لي
وأنا عدوه